من دقيق هذا العلم واسراره ولولا ان الحاجة مست اليه لما تعرضنا
لايراده لانه يلاطم بحار علوم المكاشفة حتى اني اقتصرت على النكت
المقنعة في هذا الكتاب وقصدت الايضاح لينتفع به فحول العلماء
والمبتدئون ان شاء الله تعالى العارض الثالث القضاء وورود
انواعه وانما كفايته في الرضا فعليك ان ترضى بقضاء الله عز وجل
وذلك لامرين احدهما التفرغ للعبادة لانك اذا لم ترض بالقضاء
تكون مهموما مشغول القلب ابدا بانه لما كان كذا ولماذا لا يكون
كذا فاذا اشتغل القلب بشيء من هذه الهموم كيف تتفرغ للعبادة
اذ ليس لك الا قلب واحد وقد ملاته من الهموم وما كان وما يكون
من امر الدنيا فاي موضع فيه لذكر العبادة وفكر الاخرة ولقد
صدق شقيق رحمه الله ان حسرة الامور الماضية وتدبير الاتية
قد ذهبت ببركة ساعتك هذه والثاني من الامرين خطر ما في
السخط وغضب الله سبحانه ولقد روينا في الاخبار ان نبيا من
الانبياء شكى بعض ما ناله من المكروه الى الله سبحانه وتعالى فاوحى
الله تعالى اليه تشكوني ولست باهل ذم ولا شكوى هذا بدو شانك
في علم الغيب فلم تسخط قضائي عليك اتريد ان اغير الدنيا من
اجلك او ابدل اللوح المحفوظ بسببك فاقضي ما تريد دون
ما اريد ويكون ما تحب دون ما احب فبعزتي حلفت لئن
تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبنك ثوب النبوة ولا ابالي
قلت فليسمع العاقل هذه السياسة العظيمة والوعيد الهائل
مع انبيائه واصفيائه فكيف مع غيرهم ثم استمع ما يقول لئن
تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى فهذا في حديث النفس وتردد
القلب فكيف بمن يصرح ويستغيث ويشكو وينادي بالويل

والصراخ

والصراخ من ربه على رؤوس الملأ ويتخذ له اعوانا واصحابا
وهذا لمن سخط مرة فكيف بمن هو في السخط على الله تعالى جميع
عمره وهذا لمن شكى اليه فكيف بمن شكى الى غيره نعوذ بالله
من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ونسأله ان يعفو عنا
ويغفر لنا سوء ادبنا ويصلحنا بحسن نظره انه ارحم الراحمين
فان قيل فما معنى الرضا بالقضاء وحقيقة ذلك وحكمه
فاعلم ان علماءنا قالوا الرضا ترك السخط والسخط ذكر
غير ما قضى الله بانه اولى به واصلح له فيما لا يستيقن فساده
وصلاحه هذا شرط فيه فاعلم ذلك فان قلت اليس الشرور
والمعاصي بقضاء الله وقدره فكيف يرضى العبد بالشر ومثل
ذلك فاعلم ان الرضا انما يلزم بالقضاء وقضاء السوء ليس بشر
وانما الشر هو المقضي فلا يكون رضا بالشر وقد قال شيوخنا
رحمهم الله المقضيات اربعة نعمة وشدة وخير وشر فالنعمة
يجب الرضا فيها بالقاضي والقضاء والمقضي وعليه الشكر من حيث
انه نعمة والشدة يجب الرضا فيها بالقاضي والقضاء والمقضي ويجب عليه
الصبر من حيث انه شدة والخير يجب فيه الرضا بالقاضي والقضاء
والمقضي وعليه ذكر المنة من حيث انه خير وفقه الله والشر
يجب عليه فيه الرضا بالقاضي والقضاء والمقضي من حيث انه
مقضي لا من حيث انه شر وكونه مقضيا يرجع الى القضاء
والقاضي بالحقيقة وهذا كما انك ترضى مذهب المخالف ان
يكون معلوما لك لا ان يكون مذهبا لك ثم كونه معلوما
يرجع الى العلم فالرضا والمحبة انما يكون بالحقيقة للعلم
بمذهب المخالف لا لمذهبه فكذلك هذا فان قلت فالراضي